محاضرة ٦

العصر الحجري الحديث

د. مريم عمران موسى

شهد هذا العصر ظهور أولى القرى الزراعية حيث توفر المناخ الملائم والحيوانات والنباتات الصالحة للتدجين فبعد أن كان يعتمد في عيشه على جمع القوت بالصيد والالتقاط أنتقل في هذا العصر الى طور جديد في الحياة فأصبح يجمع قوته بنفسه بالزراعة وتدجين الحيوانات وهذا هو التطور الاقتصادي الذي ظهرت طلائعه في شمال العراق في العصر الحجري الوسيط وأصبح سمة بارزة ومميزة للعصر الحجري الحديث ، ومن أقدم القرى الزراعية في العصر الحجري الحديث قرية جرمو التي تقع على بعد ٣٥ كم شرق كركوك وقد اكتشفتها الهيئة العامة للأثار ثم شرعت بالتنقيب فيها بعثة اثارية من جامعة شيكاغو برئاسة الاستاذ برايد وود من عام ١٩٤٨ الى ١٩٥٥، كشف فيها عن امور مهمة عن العصر الحجري الحديث في شمال العراق بشكل خاص ومنطقة الشرق الادنى بشكل عام وقد أسفرت أعمال التنقيب عن استظهار ست عشرة طبقة أثرية وكانت الطبقات الاحد عشر الاولى

خالية من الفخار لذلك أطلق عليها دور ما قبل الفخار، أما الطبقات الخمس العليا فقد أطلق عليها دور الفخار لظهور الفخار فيها وكان من النوع البسيط الساذج الخالي من الزخرفة والالوان وقد كشف في قرية جرمو عن بقايا بيوت مشيدة بالطين فوق أسس من الحجارة الطبيعية عثر فيها على مجموعة من الادوات المنزلية كالأواني الحجرية والرحى المتكونة من حجرين يدور احدهما فوق الاخر او يضرب احدهما بالاخر وكذلك الاواني الفخارية البسيطة لفرك الحبوب وتقشيرها والمدقات والمناجل والمحاريث البدائية وأقراص المغازل بالإضافة الى مجموعة من الدمى الممثلة للإلهة الام.

وفي أسكي موصل كشفت بعثة جامعة وارشو البولونية خلال عملها في الاعوام ١٩٨١-١٩٨٦ عن بقايا قرية تعد ايضاً من أقدم القرى الزراعية من بداية العصر الحجري عند قرية نمريك الى القرب من فايدة شمال غرب محافظة دهوك شمال العراق.

ووجدت آثار مشابهة لاثار جرمو ايضاً في الطبقات السفلى من شمشارة في سهل بتوين رانيه نقب فيه بعثه دانماركية ١٩٥٧ وبعد توقف اعمال البعثة في عام ١٩٥٨ تولت الهيئة العامة استئناف التنقيب فيها ١٩٥٨ – ١٩٥٩ وفي تل حسونة الطبقة الاولى وفي كهف شانيدر الطبقة A .